مجلة القرطاس
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index

الألعاب الشعبية الليبيـــــة كمثير فني في اللوحة الفنية المعاصرة

ناصر جمعة صالح الشاعري ، مريم عبد السلام الصوينعي. ، هاجر فرج قصار
كلية الفنون والعمارة - جامعة درنة ، ليبيا
بريد الكتروني: Naser.gomah84@gmail.com
0009000276044028
تاريخ الارسال 2026/6/2م تاريخ القبول 2026/6/29م

Libyan Folk Games as an Artistic Stimulus in Contemporary Painting

.1Nasser Juma Saleh Al-Shaeri – Art & Architecture Faculty - University of Derna.
.2Maryam Abdul Salam Al-Suwaini. Art & Architecture Faculty - University of Derna.
.3Hajar Faraj Qassar . Bachelor's degree in Painting from the Department of Painting, Faculty of Arts and Architecture, University of Derna.

Abstract
This study explores Libyan folk games as one of the visual and cultural sources from which artists have drawn themes and artistic concepts in contemporary painting. It is grounded in the significance of these games, which embody social meanings and values closely linked to the collective memory of Libyan society. The study seeks to examine their aesthetic and expressive dimensions and to investigate the potential of incorporating their elements into contemporary artistic works. To achieve these objectives, the research adopts a descriptive-analytical approach while benefiting from the historical method in tracing the cultural background of folk games and their roots within the Libyan environment. The study also includes an analysis of selected works by the artists Awad Abaida and Abdulrazzaq Al-Rayyani, in

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

addition to a number of artworks featured in the exhibition Time for Entertainment. The findings indicate that folk games extend beyond merely documenting an aspect of popular heritage; rather, they constitute an effective visual resource that contributes to the formation of artistic compositions and enriches their expressive and aesthetic content. Furthermore, they play a significant role in reinforcing Libyan cultural identity through the revival of collective memory and its reinterpretation within contemporary artistic visions.

Keywords for the study:
Libyan Folk Games, Contemporary Painting, Artistic Stimulus, Cultural Identity.

الملخـــــــــص:

تتنـاول هـذه الدراسـة الألعـاب الشـعبية الليبيـة بوصـفها أحـد المصـادر البصـرية والثقافية التي استلهم منها الفنانون موضوعاتهم وتصوراتهم التشكيلية في اللوحة الفنية المعاصرة، وتنطلق الدراسة من أهمية هذه الألعـاب بمـا تحملـه مـن دلالات اجتماعيـة وقيم مرتبطة بالذاكرة الجماعية للمجتمع الليبي، وتسـعي إلـى دراسـة أبعادهـا الجماليـة والتعبيرية، والكشف عن إمكانات توظيف عناصرها داخل العمل التشـكيلي المعاصـر. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من المنهج التـاريخي فـي تتبع الخلفية الثقافية للألعاب الشـعبية وجـذورها فـي البيئـة الليبيـة، كمـا اشـتملت علـى تحليل نماذج مختارة من أعمال الفنانين عوض اعبيدة وعبدالرزاق الرياني، إلى جانب عدد من الأعمال المشاركة في معـرض (وقـت للتسـلية) وأشـارت النتـائج أن الألعـاب الشعبية لا تقتصر أهميتها على توثيق جانب من الموروث الشـعبي، بـل تمثـل مصـدراً بصرياً فاعلاً يسهم في بناء التكوين الفني وإثراء مضامينه التعبيرية والجماليـة، فضـلاً عن دورها في تعزيز حضور الهوية الثقافيـة الليبيـة عبـر استحضـار الـذاكرة الشـعبية وإعادة صياغتها ضمن رؤى فنية معاصرة.

الكلمات المفتاحية: لدراسة الألعاب الشعبية الليبيـة، اللوحـة الفنيـة المعاصـرة، المثيـر الفنـي، الهوية الثقافية.

المقدمة:

يمثل اللعب أحـد الأنشـطة الإنسـانية التـي صـاحبت الإنسـان منـذ المراحـل الأولـى لتطور المجتمعات، وارتبط بمختلف جوانب حياته الجسدية والعقلية والاجتماعيـة. ولـم تقتصر أهميته على كونه وسيلة للترفيه، بل أدى أدواراً اجتماعية وثقافيـة أسـهمت فـي تكوين الخبرات الإنسانية وترسيخ منظومة القيم ونقلها بين الأجيـال. ويعكـس حضـور

مفهوم اللعب في التراث الفكري والديني مكانته في التجربة الإنسانية؛ فقد وردت الإشارة إليه في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ**﴾ (سورة محمد، الآية 36)، بما يؤكد ارتباط هذا المفهوم بحياة الإنسان ووعيه عبر العصور(1) .

وتعد الألعاب الشعبية الليبية من المظاهر الثقافية المرتبطة بالذاكرة الاجتماعية للمجتمع الليبي، إذ نشأت في سياق الحياة اليومية وعبرت عن جانب من العادات والقيم وأنماط العلاقات السائدة داخل البيئة المحلية. كما تكشف هذه الألعاب عن أبعاد بصرية وحركية تتجلى في طبيعة التفاعل بين المشاركين، وفي الإيقاعات الحركية وتشكيلات الجماعات والفضاءات التي تمارس فيها. ومن ثم تتيح هذه الخصائص إمكانات تعبيرية وجمالية تجعلها مادة قابلة للاستلهام داخل العمل التشكيلي المعاصر، لما توفره من عناصر تسهم في بناء التكوين الفني وتعزيز حضوره المرتبط بالمرجعيات الثقافية المحلية(2) .

وانطلاقاً من هذا، تتناول الدراسة الألعاب الشعبية الليبية كمثير فني في اللوحة الفنية المعاصرة، باعتبارها حاملاً لخبرات اجتماعية ورموز ثقافية يمكن توظيفها في صياغة رؤى تشكيلية تستلهم الموروث الشعبي. كما تسعى إلى الكشف عن القيم الجمالية والتعبيرية الكامنة في هذه الألعاب، وبيان دورها في إثراء المعالجات الفنية وتعزيز ارتباط اللوحة المعاصرة ببيئتها الثقافية، بما يسهم في تأكيد حضور الهوية الليبية ضمن الخطاب التشكيلي المعاصر.

مشكلة الدراسة :

على الرغم من حضور الألعاب الشعبية الليبية في بعض التجارب التشكيلية المعاصرة، فإن الدراسات التي تناولتها من منظور فني وتحليلي ما تزال محدودة، الامر الذي يبرز الحاجة الي الكشف عن إمكاناتها الجمالية و التعبيرية في اللوحة الفنية المعاصرة.

أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيسي: كيف يمكن توظيف الألعاب الشعبية الليبية كمثير فني في اللوحة الفنية المعاصرة؟

الأسئلة الفرعية:

1.ما الخصائص الجمالية والتعبيرية التي تميز الألعاب الشعبية الليبية وتجعلها مصدراً للإلهام الفني؟

2.كيف تناول الفنانون الليبيون المعاصرون الألعاب الشعبية الليبية في أعمالهم

التشكيلية؟

3.ما الدور الذي تؤديه اللوحة الفنية المعاصرة في توثيق الألعاب الشعبية الليبية والحفاظ على دلالاتها الثقافية والاجتماعية؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

1.الكشف عن الخصائص الجمالية والتعبيرية للألعاب الشعبية الليبية وإبراز قيمها الفنية.

2.التعرف إلى أساليب توظيف الألعاب الشعبية الليبية في اللوحة الفنية المعاصرة كمثير و مصدر للإلهام التشكيلي.

3.الإسهام في توثيق الألعاب الشعبية الليبية والمحافظة على دلالاتها الثقافية من خلال المعالجات الفنية المعاصرة.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها للألعاب الشعبية الليبية باعتبارها أحد عناصر التراث الشعبي الحاملة لقيم ثقافية وجمالية يمكن الإفادة منها في الفن التشكيلي المعاصر. كما تسهم في إبراز حضور هذا الموروث داخل اللوحة الفنية، بما يعزز الصلة بين التصوير الفني والبيئة الاجتماعية والثقافية المحلية، ويكشف عن الإمكانات التعبيرية والبصرية التي تتيحها الألعاب الشعبية كمصدر للإلهام والإبداع الفني.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على البيئة الفنية الليبية، باعتبارها الإطار الثقافي والاجتماعي الذي نشأت فيه الألعاب الشعبية الليبية، والمجال الذي ظهرت فيه تجلياتها داخل اللوحة الفنية المعاصرة.

الحدود الزمانية: تقتصر الدراسة على نماذج من أعمال الفنانين الليبيين المعاصرين المنجزة خلال الفترة المعاصرة، في ظل تزايد الاهتمام باستلهام عناصر التراث الشعبي وتوظيفها في الأعمال التشكيلية.

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على الألعاب الشعبية الليبية المرتبطة بالأطفال كمصدر للإلهام الفني في اللوحة الفنية المعاصرة، مع التركيز على خصائصها الجمالية والتعبيرية وأساليب توظيفها في الأعمال التشكيلية.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لدراسة الألعاب الشعبية

الليبية وتحليل حضورها في اللوحة الفنية المعاصرة، كما استفادت من المنهج التاريخي في تتبع جذور هذه الألعاب وخلفياتها الثقافية، من خلال الكشف عن أبعادها الجمالية والتعبيرية وطرائق توظيفها في الأعمال التشكيلية. وتمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الاعمال الفنية المختارة للفنانين عوض اعبيدة وعبدالرزاق الرياني، إضافة الي أربعة اعمال من معرض (وقت للتسلية) وقد تم اختيارها قصدياً لارتباطها المباشر بموضوع الألعاب الشعبية الليبية وتنوع معالجاتها التشكيلية.

الألعاب الشعبية كمثير بصري في الفن:

تمهيد:

تُعدّ الألعاب الشعبية أحد المكونات الثقافية المرتبطة بالطفولة والسياق الاجتماعي الذي نشأت فيه، حيث تشكل فضاءً للتفاعل الجماعي داخل البيئة المحلية، وقد ارتبطت هذه الألعاب عبر فترات زمنية مختلفة بعادات وممارسات تعكس خصوصية المجتمعات التي احتضنتها، مما يجعلها قابلة للقراءة من زوايا متعددة، من بينها البعد البصري الذي يتجلى في تنظيمها الحركي وبنيتها التفاعلية(3) .

مفهوم الألعاب الشعبية:

تشير الألعاب الشعبية إلى مجموعة من الأنشطة الموروثة التي تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، وترتبط بالخبرات اليومية والقيم السائدة في المجتمع. وتتنوع هذه الألعاب بين الجوانب الترفيهية والحركية والذهنية، كما تعكس أشكالاً من التفاعل الاجتماعي المتأثرة بخصوصية البيئة المحلية. ولا تنحصر أهميتها في التسلية أو شغل أوقات الفراغ، بل تمتد لتشمل مظاهر متعددة من التعبير الشعبي، مثل الأهازيج والألغاز والأنشطة الجماعية، مما يجعلها جزءاً من الذاكرة الثقافية والاجتماعية للمجتمع(4) .

الخصائص البصرية للألعاب الشعبية:

تتميز الألعاب الشعبية بجملة من الخصائص البصرية التي تمنحها حضوراً واضحاً في المجال التشكيلي، ومن أبرزها الحركة والإيقاع والتكرار والتنظيم الجماعي للأداء. وتنتج هذه العناصر تشكيلات بصرية متغيرة تتبدل تبعاً لطبيعة التفاعل بين المشاركين ومسارات حركتهم داخل فضاء اللعبة. كما تسهم العلاقات الشكلية الناتجة عن تكرار الحركات وتوزيع الأفراد في تكوين بنى مرئية تتسم بالانتظام أحياناً وبالمرونة أحياناً أخرى، وهو ما يتيح قراءتها من منظور جمالي وتحليلي يكشف ما تنطوي عليه من إمكانات تشكيلية قابلة للاستلهام الفني (5) .

العلاقة بين الألعاب الشعبية والفن التشكيلي :

ارتبط الفن التشكيلي عبر تطوره بمختلف مظاهر الحياة الإنسانية، واستمد كثيراً من موضوعاته ورموزه من الممارسات الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمعات، وفي هذا السياق، تمثل الألعاب الشعبية أحد العناصر المرتبطة بالخبرة اليومية والذاكرة الجمعية، بما تتضمنه من حركات وتفاعلات ومشاهد بصرية قابلة لإعادة الصياغة داخل العمل الفني، ومن ثم، فإن العلاقة بين الألعاب الشعبية والفن التشكيلي تنبع من قدرة الفنان على استثمار ما تحمله هذه الممارسات من دلالات ثقافية وتكوينات بصرية وتحويلها إلى معالجات فنية تتوافق مع رؤيته التعبيرية والجمالية(6) .

ومن زاوية أخرى، تبرز الألعاب الشعبية باعتبارها جزءاً من الموروث الثقافي الذي يعكس جوانب من الحياة الاجتماعية ويحتفظ بملامح البيئة المحلية وقيمها. كما تتيح الحركات المصاحبة للألعاب، وأنماط التفاعل بين المشاركين، وما ينتج عنها من تشكيلات متغيرة داخل فضاء اللعب، فرصاً متعددة للاستلهام الفني. ومن خلال إعادة تنظيم هذه العناصر بصرياً داخل اللوحة، يستطيع الفنان توظيفها في بناء صياغات تشكيلية معاصرة تستند إلى مرجعيات ثقافية مستمدة من الواقع الاجتماعي (7) .

الألعاب الشعبية بوصفها مرجعاً بصرياً للفنان:

تعد الألعاب الشعبية من الموضوعات التي توفر للفنان مخزوناً بصرياً غنياً يمكن استثماره في بناء العمل التشكيلي، لما تتضمنه من حركات وإيقاعات وتفاعلات إنسانية ومشاهد مرتبطة بالحياة اليومية. كما تتيح طبيعة هذه الألعاب للفنان فرصة رصد أوضاع الأجساد والعلاقات المكانية بين المشاركين وما ينتج عنها من تشكيلات بصرية متنوعة، الأمر الذي يجعلها مصدراً للإلهام الفني ومجالاً لاستحضار أبعاد ثقافية واجتماعية داخل اللوحة التشكيلية. ومن هذا السياق استلهم عدد من الفنانين موضوعاتهم من الألعاب الشعبية والتقليدية، كمثير بصري يجمع بين القيمة الجمالية والدلالة الإنسانية (8) .

ومن الأمثلة المبكرة على حضور اللعب في الفن لوحة (ألعاب الأطفال) للفنان الهولندي بيتر برويغل الأكبر، التي تعد من أبرز الأعمال التي تناولت الألعاب والممارسات اليومية داخل المجتمع. فقد صور الفنان مشهداً يضم عدداً كبيراً من الأطفال المنخرطين في ألعاب متنوعة داخل فضاء واحد (شكل 1) مقدماً بذلك رؤية بصرية تكشف جانباً من تفاصيل الحياة اليومية في تلك الفترة. ولا تكمن أهمية اللوحة في تسجيل هذه الألعاب فحسب، بل في الكيفية التي عالج بها الفنان مشاهد اللعب، حيث أبرز مظاهر التفاعل والاندماج بين الأطفال، وما يصاحبها من حيوية وحركة

أسهمت في بناء التكوين العام للعمل. ومن خلال هذه المعالجة اكتسبت الألعاب بعداً إنسانياً واجتماعياً تجاوز وظيفتها الترفيهية، وأصبحت عنصراً فاعلاً في تشكيل المضمون البصري للعمل الفني(9) .

شكل (1): بيتر برويغل الأكبر، لوحة (ألعاب الأطفال)، 1560، زيت على خشب، الأبعاد: 118 × 161 سم، محفوظة في متحف تاريخ الفنون، فيينا.

وفي سياق الاهتمام بتمثيل مشاهد اللعب داخل الفن ، تناول الفنان الاسباني (فرانشيسكو جويا) إلى توظيف مشاهد اللعب الشعبي داخل أعماله الفنية، كما يظهر في لوحة (أطفال يلعبون لعبة القفز)، وقد ركز الفنان على تنوع أوضاع الأطفال وحركاتهم أثناء ممارسة اللعبة (شكل 2)، الأمر الذي أوجد إيقاعاً بصرياً يعكس الحيوية والعفوية المصاحبة للمشهد. كما أسهمت المعالجة اللونية وحركة الفرشاة في تعزيز الإحساس بالحركة واستمرارها داخل فضاء اللوحة، مما منح المشهد طابعاً ديناميكياً وجعل من عناصر اللعب جزءاً فاعلاً في بناء التكوين البصري للعمل الفني(10).

الشكل (2): فرانشيسكو جويا، لوحة (أطفال يلعبون لعبة القفز)، زيت على قماش، الابعاد: 30.9 × 43.9 سم، حوالي 1777–1785م، متحف فالنسيا للفنون الجميلة، إسبانيا.

ويظهر حضور اللعب لدى بابلو بيكاسو من خلال ارتباطه بعالم الطفولة وما ينطوي عليه من أبعاد إنسانية وعاطفية، وهو ما يتضح في لوحة (مايا مع دميتها)، فقد صور الفنان ابنته وهي تحتضن دميتها (شكل 3)، مستثمراً هذا المشهد البسيط للكشف عن طبيعة العلاقة الوجدانية التي تربط الطفل بألعابه، واعتمد الفنان معالجة بصرية مبسطة ركزت على الشخصية الرئيسة، مع توظيف سمات أسلوبية تنسجم مع رؤيته الفنية، ونتيجة لذلك لم تعد الدمية مجرد أداة للعب، بل تحولت إلى عنصر بصري يحمل دلالات رمزية وعاطفية أسهمت في إثراء المضمون التعبيري للعمل الفني(11)

.

الشكل (3): بابلو بيكاسو، لوحة (مايا مع دميتها(1938م، زيت على قماش، الابعاد: 16 × 21 بوصة.

وفي البيئة الخليجية، تظهر الألعاب الشعبية ضمن التجارب الفنية التي اهتمت بتوثيق الموروث المحلي، ومن ذلك أعمال الفنان التشكيلي الكويتي أيوب حسين الأيوب، الذي عرف باهتمامه الكبير بتسجيل تفاصيل الحياة الشعبية وتجسيدها بصرياً، فقد وظف مشاهد اللعب وما يرتبط بها من أدوات وعلاقات اجتماعية وعادات محلية (شكل 5)، مقدماً رؤية بصرية تستحضر تفاصيل البيئة الكويتية وتوثق جانباً من ممارساتها الاجتماعية. ومن خلال هذا التناول اكتسبت الألعاب الشعبية دوراً يتجاوز الحضور الوصفي المتمثل في النشاط اليومي، لتصبح وسيلة لاستدعاء الذاكرة الجماعية والتعبير عن الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي (12) .

شكل (4): الفنان التشكيلي الكويتي أيوب حسين الأيوب، لوحة تمثل إحدى الألعاب الشعبية.

الألعاب الشعبية في الفن التشكيلي الليبي المعاصر:

استلهم الفنانون الليبيون موضوعاتهم من عناصر البيئة المحلية وما تزخر به من ممارسات ومظاهر مرتبطة بالحياة اليومية، والتي شكلت مصدراً بصرياً وثقافياً لأعمالهم الفنية. وفي هذا الإطار وجدت الألعاب الشعبية طريقها إلى عدد من التجارب التشكيلية المعاصرة، باعتبارها جزءاً من المشاهد المرتبطة بالذاكرة الاجتماعية والخبرة المعيشية داخل المجتمع الليبي، الأمر الذي أتاح للفنانين توظيفها ضمن رؤى فنية تستند إلى البيئة المحلية وخصوصيتها الثقافية(13) .

ومن جانب آخر، تمثل الألعاب الشعبية أحد مكونات الموروث الثقافي الذي يحمل دلالات اجتماعية وقيمًا مرتبطة بالهوية المحلية، وهو ما أسهم في حضورها داخل بعض الأعمال التشكيلية الليبية المعاصرة. ولم يقتصر توظيفها على استعادة مشاهد من الماضي أو تسجيل ممارسات شعبية مألوفة، بل امتد إلى استثمار ما تنطوي عليه من رموز ومعانٍ ثقافية عززت ارتباط العمل الفني بسياقه الاجتماعي والثقافي(14) .

اتجهت الدراسة إلى اختيار نماذج من أعمال عدد من الفنانين التشكيليين الليبيين المعاصرين للتحليل مع مراعاة تنوع التجارب الفنية واختلاف طرائق توظيف الألعاب الشعبية داخل اللوحة التشكيلية، وقد شمل الاختيار أكثر من عمل لبعض الفنانين بهدف تكوين رؤية أشمل لتجاربهم وعدم الاعتماد على نموذج واحد في تفسيرها، في حين تم الاستعانة بأعمال منفردة لفنانين آخرين لتمثيل اتجاهات فنية متنوعة، ويهدف هذا التحليل إلى الكشف عن الكيفية التي حضرت بها الألعاب الشعبية داخل التصوير الليبي المعاصر، وما أتاحته من إمكانات جمالية وتعبيرية أسهمت في إثراء العمل الفني.

أولًا - الفنان عوض اعبيدة: تتسم تجربة عوض اعبيدة باهتمامها بتصوير مظاهر الحياة الشعبية في البيئة الليبية، حيث استلهم موضوعاته من المشاهد اليومية والعلاقات الإنسانية المرتبطة بالمجتمع المحلي. ويبرز عالم الطفولة ضمن الموضوعات التي حظيت بحضور ملحوظ في أعماله، إذ تناول الأطفال في مواقف وممارسات متنوعة تعكس جانباً من الحياة الاجتماعية. كما ظهرت الألعاب الشعبية في عدد من أعماله بوصفها جزءاً من المشهد الشعبي الذي استمد منه الفنان مفرداته البصرية، الأمر الذي منح هذه الأعمال ارتباطاً واضحاً بالبيئة الثقافية التي انطلقت منها تجربته الفنية(15) .

الأعمال الفنية محل التحليل:

شكل (5): الفنان عوض اعبيدة، لوحة (الأطفال ولعبة كرة اليد).

شكل (6): الفنان عوض اعبيدة، لوحة (الأطفال ولعبة القفز بالحبل).

شكل (7): الفنان عوض اعبيدة، لوحة (أطفال القرية).

تحليل التجربة الفنية للفنان وفق الجوانب الآتية:

1.الموضوع والمضمون.

تكشف الأعمال المختارة عن اهتمام عوض اعبيدة بمشاهد الحياة الشعبية المرتبطة بعالم الطفولة، حيث حضرت الألعاب الجماعية باعتبارها جزءاً من الممارسة اليومية داخل المجتمع. ومن خلال هذه المشاهد قدم الفنان صوراً تعكس طبيعة العلاقات الإنسانية والتفاعل الاجتماعي في البيئة المحلية.

2.البناء التشكيلي والعناصر البصرية.

يتضح من خلال أعمال عوض اعبيدة اعتماد الفنان علي بناء تشكيلي يقوم على تعدد الشخصيات وتنوع العلاقات فيما بينها، وهو ما يظهر بوضوح في الأعمال محل الدراسة، واعتمد الفنان علي الألوان الدافئة المائلة الي الأصفر والبني بما يتوافق مع البيئة المحلية كما أسهم توزيع الكتل البشرية في تشكيل حركات دائرية عززت الإحساس بالتفاعل الجماعي اثناء اللعب.

3.توظيف الألعاب الشعبية بوصفها مثيراً فنياً.

أسهمت الألعاب الشعبية في تنظيم المشاهد المصورة وتوجيه العلاقات البصرية بين الشخصيات. ومن خلال أوضاع اللعب وتوزيع العناصر داخل الأعمال، اكتسبت التكوينات قدراً من الحيوية والحركة عزز تماسك البناء التشكيلي.

4.البعد الثقافي ودلالات الهوية.

تعكس الأعمال ارتباط الفنان بالبيئة الليبية من خلال استحضار الالعاب الشعبية التي تعد جزءاً من الذاكرة الاجتماعية، وتتضح هذه الصلة في طبيعة الموضوعات المختارة وما يرافقها من تفاصيل ترتبط بالمكان والعلاقات الإنسانية، ومن خلال هذا

التناول تحضر الألعاب الشعبية بوصفها إحدى صور الموروث الثقافي التي تسهم في إبراز ملامح الهوية داخل اللوحة التشكيلية.

5.استنتاج مختصر يوضح نتائج تحليل أعمال الفنان.

تظهر الألعاب الشعبية في أعمال عوض اعبيدة بوصفها عنصراً بصرياً ارتبط بتصوير الطفولة والحياة الشعبية، وأسهمت في بناء مشاهد تتسم بالحركة والتفاعل ضمن تكوينات متماسكة تعكس جانباً من البيئة الاجتماعية الليبية.

ثانيا ـ الفنان عبدالرزاق الرياني:

يعد عبدالرزاق الرياني من الفنانين الليبيين الذين ارتبطت تجربتهم الفنية باستحضار الذاكرة الشعبية واستلهام مفردات التراث المحلي، حيث تناول في عدد من أعماله مشاهد مستمدة من الحياة اليومية وما يرتبط بها من ممارسات وعادات اجتماعية. وقد حضرت الألعاب الشعبية ضمن هذه التجربة باعتبارها جزءاً من الموروث الثقافي الذي يعكس جانباً من الذاكرة الجمعية للمجتمع الليبي، إذ وظفها الفنان من خلال مشاهد الأطفال أثناء ممارستها، مستعيداً بذلك صوراً من الماضي وما تحمله من أبعاد اجتماعية وثقافية. ومن خلال هذا التوجه أسهمت أعماله في إبراز قيمة الألعاب الشعبية بوصفها أحد عناصر التراث التي حافظت على حضورها داخل العمل الفني المعاصر(16) .

الأعمال الفنية محل التحليل:

شكل (9): الفنان عبدالرزاق الرياني ، لوحة (زنقة إسبانيول بمدينة طرابلس القديمة) ألوان زيتية على قماش- 100×70سم- 2009.

شكل (10): الفنان عبدالرزاق الرياني ، لوحة (حنين) ألوان زيتية على قماش- 120× 91سم- 2019م.

تحليل التجربة الفنية للفنان وفق الجوانب الآتية:

1.الموضوع والمضمون.

تتجه أعمال عبدالرزاق الرياني إلى استحضار صور من الماضي المرتبط بمرحلة الطفولة داخل الأحياء القديمة، حيث تتحول الألعاب الشعبية إلى وسيلة لاستعادة الذاكرة أكثر من كونها محوراً للحدث المباشر، ومن خلال هذه المشاهد يستدعي الفنان أجواء اجتماعية وثقافية تعكس خصوصية المكان وتجارب الحياة اليومية المرتبطة به.

2.البناء التشكيلي والعناصر البصرية.

يقوم البناء التشكيلي في أعمال الرياني على علاقة متوازنة بين الإنسان والمكان، إذ تحضر العمارة المحلية بوصفها عنصراً أساسياً في تشكيل المشهد. وقد أسهم توظيف الأزقة والواجهات والنوافذ القديمة في بناء فضاءات بصرية احتضنت مشاهد اللعب ومنحتها طابعها الخاص، بينما عززت التدرجات اللونية الهادئة الإحساس بالانسجام داخل الأعمال محل الدراسة.

3.توظيف الألعاب الشعبية بوصفها مثيراً فنياً.

وظف الفنان الألعاب الشعبية بوصفها وسيلة لاستحضار مشاهد من الذاكرة الشعبية، حيث أتاحت له بناء مواقف بصرية تستند إلى تجارب الطفولة والعلاقات الاجتماعية المرتبطة بها. ولم يكن التركيز منصباً على الحركة بقدر اهتمامه بالأجواء الإنسانية التي تحيط بممارسة اللعب وما تحمله من دلالات ثقافية.

4.البعد الثقافي ودلالات الهوية.

تعكس الأعمال ارتباط الفنان بالموروث المحلي من خلال الجمع بين الألعاب الشعبية والعمارة المحلية داخل فضاء واحد، وتكشف تفاصيل العمارة المحلية

والعلاقات الاجتماعية المصاحبة للعب، وبذلك تتحول اللوحة إلى وسيط بصري يوثق الاندماج بين التراث العمراني والألعاب الشعبية باعتبارهما من أبرز مظاهر الحياة الشعبية، ويعيد صياغتهما ضمن رؤية تشكيلية معاصرة تؤكد استمرارية حضورهما الثقافي.

5.استنتاج مختصر يوضح نتائج تحليل أعمال الفنان.

تكشف أعمال عبدالرزاق الرياني عن توظيف الألعاب الشعبية داخل فضاءات معمارية محلية، ولم تحضر العمارة المحلية بوصفها خلفية مكانية فقط، بل أسهمت العمارة المحلية ومشاهد اللعب في بناء أعمال تجمع بين البعد الثقافي والتعبيري ضمن رؤية فنية معاصرة، ونتج عن ذلك أعمال تجمع بين توثيق مظاهر الالعاب الشعبية وإبراز تفاصيل العمارة المحلية ضمن رؤية تشكيلية معاصرة.

ثالثًا ـ نماذج من معرض (وقت للتسلية)

يعد معرض (وقت للتسلية: الألعاب الشعبية الليبية) من التجارب الفنية الجماعية التي تناولت الألعاب الشعبية الليبية موضوعاً لأعمالها التشكيلية، وقد أُقيم في بيت إسكندر للفنون بالمدينة القديمة في طرابلس بتاريخ 20 أبريل 2024م، ضمن احتفالية الذكرى الخامسة لتأسيس البيت، وجاء نتاجاً لورشة فنية أشرف عليها كل من د. عفاف الصومالي ود. عبدالرزاق الرياني. وضم المعرض سبعة أعمال تناولت عددا من الألعاب الشعبية الليبية من خلال رؤى وأساليب تشكيلية متنوعة.

ونظراً لتعدد الأعمال المشاركة، اقتصرت الدراسة على أربعة نماذج تمثل جانباً من التنوع الموضوعي والبصري الذي تضمنه المعرض ، وهي لوحة (لعبة الفرارة) للفنان عبدالناصر أبوعجيلة، ولوحة (الغميضة) للفنانة خولة الخطري، ولوحة (لعبة العرائس) للفنانة جهينة شعبان، لوحة (شد الحبل) للفنانة آية عبدالونيس، وقد وقع الاختيار على هذه الأعمال لما تقدمه من معالجات فنية مختلفة للألعاب الشعبية داخل التصوير المعاصر، بما يتيح دراسة طرائق توظيفها وتنوع دلالاتها البصرية والثقافية. (17)

الأعمال الفنية محل التحليل:

شكل (11): الفنان عبدالناصر أبوعجيلة ، لوحة (لعبة الفرارة) ألوان زيتية على قماش.2024م.

شكل (12): الفنانة خولة الخطري ، لوحة (الغميضة) ألوان زيتية على قماش ألوان زيتية على قماش.2024م.

شكل (13): الفنانة جهينة شعبان ، لوحة (لعبة البمبله او العرائس) ألوان زيتية على قماش.2024م.

شكل (14): الفنانة اية عبدالونيس ، لوحة (لعبة شد الحبل) ألوان زيتية على قماش.2024م.

تحليل التجربة الفنية للفنانين وفق الجوانب الآتية:

1.الموضوع والمضمون.

تكشف الأعمال المختارة عن اهتمام الفنانين بالألعاب الشعبية بوصفها موضوعاً بصرياً يرتبط بالحياة اليومية في البيئة الليبية. وقد تنوعت الموضوعات بين ألعاب فردية وجماعية مثل الفرارة والغميضة والعرائس وشد الحبل، وهو ما أتاح تقديم مشاهد تعكس جوانب مختلفة من العلاقات الاجتماعية المرتبطة بممارسة اللعب.

2.البناء التشكيلي والعناصر البصرية.

غلب الاتجاه الواقعي علي معظم الاعمال المشاركة، مع تفاوت في الدرجات المعالجة و التفصيل بين الفنانين، فقد اتجه الفنانون إلى تمثيل الشخصيات والبيئات المحيطة بها بقدر من الدقة البصرية، وتنوعت الفضاءات المصورة بين البيئة الريفية و الفضاءات المنزلية و المشاهد الساحلية، مما اعطى ثراء بصريا علي الاعمال، كما أسهمت العناصر المعمارية والمحلية والملابس التقليدية في دعم التكوينات، بينما ساعدت العلاقات بين الشخصيات واتجاهات الحركة على تحقيق التوازن البصري، وربط الحدث بمحيطه المكاني والبيئي، مما منحه حيوية و حضورا داخل اللوحات.

3.توظيف الألعاب الشعبية بوصفها مثيرا فنيا.

مثلت الألعاب الشعبية المحور الرئيس الذي انطلقت منه الأعمال الفنية في المعرض، فقد أتاحت للفنانين بناء مشاهد تتسم بالتنوع البصري واختلاف المعالجات الفنية، وقد انعكس هذا التنوع في الجمع بين مشاهد يغلب عليها الطابع الحركي وأخرى تركز على الجوانب السردية والاجتماعية المرتبطة باللعب.

4.البعد الثقافي ودلالات الهوية.

تعكس الأعمال ارتباطاً واضحاً بالألعاب الشعبية الليبية من خلال استحضار ألعاب ارتبطت ببيئات محلية متعددة، كما تكشف تفاصيل المكان و الأزياء و الأدوات المستخدمة عن جانب من الخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي، وقد أسهمت هذه الأعمال في توثيق جانب من التراث غير المادي المرتبط بالطفولة، وربطته بعناصر البيئة المحلية، الأمر الذي عزز حضور الهوية الثقافية داخل اللوحة التشكيلية وأكد استمرارية هذا الموروث في الذاكرة الشعبية.

5.استنتاج مختصر يوضح نتائج تحليل أعمال الفنان.

تكشف الأعمال المختارة من معرض (وقت للتسلية) عن قدرة الألعاب الشعبية على أداء دور فاعل في بناء العمل التشكيلي وإثراء مضامينه الثقافية والبصرية، عن تنوع الأساليب التي عالج بها الفنانون موضوع الألعاب الشعبية داخل اللوحة التشكيلية، حيث أسهم اختلاف الألعاب والبيئات المصورة في تقديم رؤى فنية متعددة أظهرت ثراء هذا الموروث وقدرته على إنتاج معالجات بصرية وثقافية متنوعة.

خلاصة نتائج تحليل الأعمال الفنية محل الدراسة:

أظهرت نتائج تحليل الأعمال الفنية محل الدراسة أن الألعاب الشعبية الليبية شكلت عنصراً فاعلاً في بناء الرؤية التشكيلية لدى الفنانين، حيث تجاوز حضورها حدود التوثيق المباشر لتسهم في إثراء المضامين البصرية و التعبيرية للأعمال، كما كشفت النتائج عن تنوع طرائق توظيف هذا الموروث داخل اللوحة الفنية، الأمر الذي أتاح إنتاج معالجات تشكيلية متعددة استندت إلى خصوصية البيئة الليبية وأبعادها الاجتماعية و الثقافية، وقد أسهم هذا التوظيف في إبراز حضور الهوية الليبية واستحضار جوانب من الذاكرة الجمعية ضمن رؤى فنية معاصرة، مما يؤكد مكانة الألعاب الشعبية بوصفها أحد العناصر القادرة على دعم البناء التعبيري والبصري في العمل التشكيلي.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، والتي أبرزها:

أولاً - النتائج:

1.أظهرت نتاج الدراسة هيمنت الألعاب الجماعية على الموضوعات الفنية حيث مثلت مصدرا بصريا وثقافيا أسهم في إثراء اللوحة التشكيلية المعاصرة.

2.بينت نتائج التحليل أن الفنانين وظفوا الألعاب الشعبية بطرق متنوعة، جمعت بين الحركة والتفاعل الإنساني واستحضار الذاكرة الشعبية.

3.أسهمت الألعاب الشعبية في بناء التكوينات التشكيلية في الاعمال المدروسة، من خلال ما وفرته من عناصر حركية وتنظيمات بصرية ارتبطت بالمكان المحلي لتعزيز الجوانب الجمالية والتعبيرية داخل الأعمال الفنية.

4.كشفت الأعمال المدروسة عن ارتباط وثيق بين الألعاب الشعبية والعمارة المحلية، وذلك من خلال توظيفها كعنصر أساسي داعم في اللوحة التشكيلية.

ثانيا ـ التوصيات:

1.تشجيع الفنانين على استلهام الألعاب الشعبية الليبية كمصدر للإلهام الفني، ودعم إقامة المعارض الفنية التي تسهم في إبرازها داخل الأعمال التشكيلية.

2.الاهتمام بتوثيق الألعاب الشعبية الليبية والمحافظة عليها باعتبارها جزءًا من الموروث الثقافي الوطني وأحد مكونات الذاكرة الشعبية للمجتمع.

3.دعم الدراسات الفنية التي تتناول الألعاب الشعبية الليبية، مع إبراز أبعادها النفسية والتربوية ودورها في تنمية الجوانب النفسية والتعليمية لدى الأطفال.

4.تعزيز حضور الألعاب الشعبية في الأنشطة الفنية والتعليمية، مع الاهتمام بدراسة إمكانات توظيفها في البرامج الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة وأطفال التوحد.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

المصادر والمراجع:

أولا – المصادر:

• القرآن الكريم.

ثانيا - المراجع:

1. موقع libiyate ، ألعابنا الليبية أيام زمان، سليم الرقعي، 10-6-2022م، https://libiyate.yoo7.com

2. محمد سعيد القشاط. (1998). الألعاب الشعبية في الصحراء (الطبعة الأولى) دار الملتقى للطباعة والنشر. بيروت. صفحة8.

3. أسماء أحمد يحيى عداوي(2023) واقع تطبيق الألعاب الشعبية بالأنشطة اللامنهجية في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات. المجلة الدولية للبحوث والدراسات، المجلد 4، العدد 40، ص 142.

4. اقنان، عبد الحفيظ. (2016). الألعاب الشعبية وفضاءات التسلية في الجزائر خلال القرن 19 مقاربة أنثروبولوجية. (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، إشراف: د. كوسة نور الدين، جامعة محمد

لمين دباغين – سطيف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ والآثار، تخصص: تاريخ المجتمع الجزائري الحديث). السنة الجامعية 2016/2015. ص 12.
5. ياسر هاشم الهاجي، الألعاب الشعبية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ودورها في تعزيز التفاعل الثقافي وصون التراث غير المادي. مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد 3، مايو 2024.
6. مختار العطار، الفنون الجميلة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 2000م. ص 154.
7. رمضان الصباغ، في التفسير الأخلاقي والاجتماعي للفن، الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 1998م. ص 35.
.8Kargi, E., & Yazgin, Y. (2018). Reflections of play and toys on impressionist painting: Children and play as a pictorial expression. Creativity Research Journal, *30*(1), 114
.9https://en.wikipedia.org/wiki/Children%27s_Games_%28Bruegel%29?utm_source
.10https://fundaciongoyaenaragon.es/eng/obra/ninos-jugando-a-pidola/574?utm_source
.11https://jinhaagency.com/ar/alqaymt-alywmyt/lwht-maya-m-dmytha-31824
.12https://www.annaharkw.com/Annahar/Article.aspx?id=854990&date=19112019
13. مختار العطار، الفنون الجميلة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 2000م. ص 154.
14. رمضان الصباغ، في التفسير الأخلاقي والاجتماعي للفن، الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 1998م. ص 35.
15. محمد محمد المفتي، حنين الألوان، مجلس الثقافة العام، سرت، ليبيا، 2006، ص117.
16. معيتيق، عدنان بشير. (2024، 30 مارس). عبدالرزاق الرياني يوثق الذاكرة ويعيد إحياءها بأدق التفاصيل. صحيفة العرب. تاريخ الاطلاع 17 / 6 / 2026: https://alarab.co.uk/عبدالرزاق-الرياني-يوثق-الذاكرة-ويعيد-إحياءها-بأدق-التفاصيل
17. بوابة الوسط، «معرض يحتفي بالألوان ويوثق ذاكرة ألعابنا الشعبية»، 26 أبريل 2024، تاريخ الاطلاع: 17 يونيو 2026. https://alwasat.ly/news/art-culture/437047?utm_source